

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الخامسة والأربعين

للكاتب **عبدان الخطيب**
(عضو مجمع دمشق)

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الخامسة والأربعين ، في المدة الواقعة من تاريخ التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول الموافق الحادي والعشرين من شباط (فبراير) حتى الثالث عشر من ربيع الآخر سنة ١٣٩٩ هـ ، الموافق للثاني عشر من آذار « مارس سنة ١٩٧٩ م ؛ وعُقد خلالها ، كعادته ، تسع جلسات علمية ، إضافة الى جلستي **الافتتاح والختام** .

وفي ما يلي عرض موجز لأبحاث المؤتمر ومقرراته ، مع تسجيل كامل للتوصيات والقرارات التي اتخذها في جلسته الختامية :

أولا : جلسة الافتتاح :

عُقدت جلسة الافتتاح في قاعة الاحتفالات الكبرى بمبنى جامعة الدول العربية ، صباح يوم الاثنين السادس والعشرين من شباط ١٩٧٩ ، واستمع المؤتمر والمندوبون من رجال الفكر والأدب الى كل من :

١ - **الدكتور حسن اسماعيل** ، وزير التعليم والثقافة والبحث العلمي ؛ وقد أشاد في كلمته بالمؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية ، وهو يتصدى لقضايا اللغة العربية ومشكلاتها في العصر الحديث . ثم خاطب المؤتمرين قائلا : « **أنتم أطباء اللغة ، تفحصون أدواءها ، وتضعون دواءها ، فإذا باللغة تشفى على أيديكم مما قد يصيبها من**

علل أو يعترها من ضعف ، وإذا بها تنهض وافرقة الصحة والسلامة
والعافية لتؤدي رسالتها الخالدة في كل مجالات الادب والعلم والفن .

وختتم السيد الوزير كلمته قائلا : « انتم بكل هذا رادة وقادة
لمسيرة اللغة العربية ، وسوف تستعيد بكم ما كان لها من مكانة
علمية سامية . »

٢ - الدكتور ابراهيم مذكور ، رئيس المجمع ورئيس المؤتمر ،
الذي ضمن كلمته عرضا كاملا لمشكلة تيسير تعليم اللغة العربية منذ
عنيت بها وزارة المعارف المصرية قبل خمسين سنة ، وكوَّنت لجنة
من كبار رجال اللغة العربية لمعالجة هذه المشكلة ، فوضعت اللجنة
مقترحات ، ولكن مقترحاتها لم تلقَ ما تستحق من الاهتمام ، الا من
لجنة الاصول في مجمع اللغة العربية لما احيلت اليها ، وبآخرة من
اتحاد الجامعات العربية الذي عقد سنة ١٩٧٦ ندوة خاصة بالجزائر
حول « تعليم النحو العربي » ، وقد انتهى فيها الى ضرورة تيسير
تعليم العربية ، كما انتهى في ندوة عمان سنة ١٩٧٨ ، الى توصية
المسؤولين عن التعليم بالتوسع في اعداد معلم اللغة العربية اعدادا
علميا وفنيا يمكنه من تحقيق النهضة اللغوية المنشودة .

ثم عرض الاستاذ الرئيس للنحو العربي ، مشيدا بمزاياه ،
ومعتبرا اياه من اهم آثار العقل العربي ، ومؤكدا على انه يتفوق على
اي نحو لاي امة من الامم . ثم قال : ان هذا النحو « في سعته وتعمقه ،
ان لاهم الخاصة ، فانه لا يلائم العامة بحال . . وقد انقضى زمن
ارستقراطية التعلم والتعليم ، واصبحنا نؤمن ونسعى جميعا الى
ديمقراطية التعليم وشعبيته » . ثم دعا مجددا الى العمل المتواصل في
سبيل تيسير تعليم العربية ، لان الجميع يريدون « للعربية السهولة
السليمة ان تكون لغة ابناء العربية جميعا في البيت والمدرسة ، في
الحقل والمصنع ، في الديوان والمكتب ، فلنيسرها لهم ، ولنحببها الى
قلوبهم » .

٢ - الدكتور محمد مهدي علام ، أمين المجمع ، وقد تسلا عرضا
معهذه الأعمال بمجمع القاهرة واجائه المتعمدة ، واتى على بيان نتيجة
مسابقة المجمع الادبية في موضوع « الدكتور محمد كامل حسين :
فكره وأفعاله » ثم سرد ثبنا بالمطبوعات التي تمكن المجمع من نشرها
خلال السنة المجمعية الماضية .

٤ - الدكتور محمد فروخ ، عضو المجمع من لبنان ، ممثلا اعضاء
المؤتمر الواقدين اليه من سائر الاقطار العربية ؛ وقد جعل موضوع
كلمته « دور حول العامية وانتصارها واساليبهم المتجددة » ، مذ كانت لهم
في مصر جولة ثم اضمحلت ، الى ان جعلوا من لبنان مسرحا لنشاطاتهم ،
وأخر نشاط كان لهم من أيام معدودات ، فقد تمكنوا من دفع جريدة
« النهار » البيروتية الى تخصيص احد اركانها لنشر مقال او مقالين
بالعامية في موضوع ما ، او في تقرير (١) تقيد العامية .

ثم عرض نتائج الدعوة التي العامية لدى بعض الدول الاوروبية ،
وكيف أدت الى انقسام الأمة الواحدة والدولة الواحدة الى شعوب
او دول مستقلة مختلفة اللغات .

ثم حذر العرب من التساهل مع دعاة العامية ، داعيا الى اعادة
النظر في أسلوب تعليم اللغة ، والى العناية باختيار موظفي الاعلام ،
لان أسلوب التعليم الحالي ، اضافة الى لغة وسائل الاعلام الموجهة
الى الجماهير العربية ، مسؤولان الى حد كبير عن ضعف العربية
على السنة كثير من العرب واقلامهم .

وختمت الجلسة على ان تُعقد جلسات المؤتمر العلمية في مبنى
المجمع اللغوي .

(١) في المجمع : بَرُّ حُجَّة : قُبِلَ ، أما مضمّن الفعل فلم يرد ، ولكن مؤتمر مجمع
اللغة العربية اقر في دورته الرابعة والثلاثين اجازة التعبير في معنى التسويغ ،
استنادا الى قياسية تضعيف الفعل للتكرار والمبالغة . وقد اثبتت الكلمة
المجمع الوسيط .

ثانيا : المصطلحات العلمية :

درس المؤتمر وناقش ، خلال جلساته اليومية ، المصطلحات العلمية والفنية التي رُمعها اليه اللجان المختصة ، عن طريق مجلس المجمع في القاهرة ؛ وأقر المؤتمر فلبيتها بالاجماع حيناً وبالاكثرية أحيانا أخرى ، كما جرى تعديل بعضها أو اعادته الي اللجان المختصة لاستيفاء دراسته .

وبلغ عدد المصطلحات التي نظر فيها المؤتمر ٨٣٦ ، موزمة بين العلوم والفنون التالية :

- أ - ١٥٨ مصطلحا في الفيزياء (الفيزيكا)
- ب - ٨٨ مصطلحا في النبات .
- ج - ١٤٩ مصطلحا في الكيمياء والصيدلة .
- د - ١٠٨ مصطلحات في علم المياهيات (الهيدرولوجيا) .
- هـ - ٨٦ مصطلحا في الجيولوجية .
- و - ١٠٤ مصطلحات في علم التربية .
- ز - ٨٥ مصطلحا من الفاظ الحضارة (التربية الرياضية) .
- ح - ٥٨ مصطلحا في الفنون .

ثالثا : البحوث والدراسات :

استمع المؤتمر ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، الى عدد من البحوث والدراسات التي القاها الاعضاء ، مناقشين ما ورد فيها او معلقين عليه . وفي ما يلي عرض موجز لتلك البحوث والدراسات ، مع اهم ما دار حولها من مناقشات أو تعليقات :

- أ - فجر الاعلام في اللغة العربية : بحث القاه الدكتور عمر فروع ، عضو المجمع من لبنان ، تحدث فيه عن المفهوم المعاصر للاعلام ،

ومن الدور الذي يؤديه في توجيه الجماهير وتزويدهم بالمعلومات التي تخدم مجتمعا أو دولة ما ، أو أي فكرة معينة تُسخّر أجهزة اعلامية لبثها بين الناس ، هذا دون تقيد ببسط الحقيقة المجردة ، أو التزام بالصدق الكامل عند عرض المعلومات .

ثم عرض الباحث لفكرة الاعلام عند العرب في الجاهلية ، واستخدامهم الشعر في سبيل ذلك ، ثم بين تطور فكرة الاعلام في صدر الاسلام ، والهدف الذي كان يرمي اليه ، واتى على مجموعة الالفاظ التي وردت في القرآن الكريم والحديث تحمل معنى الاعلام ، مع تحديد معنى كل منها ، مقارنة ذلك بمفهوم الاعلام في العصر الحديث .

وأشار البحث تعليقات عديدة (١) ، حول صحة بعض الالفاظ التي وردت فيه لبيان اثرها في نفوس سامعيها ؛ فعلق الاستاذ عباس حسن على كلمتي « توافر » و « تواجد » ، مؤكدا صحتها على انهما مزيدتان من الثلاثي ، وان اسم تردا في المعاجم ؛ اما جملة « ما أخذ بالقوة لا يستردّ الا بالقوة » التي غمز الباحث من آثارها الاعلامية ، فقال عنها : « انما اعتبرها حكمة بارعة جليلة الشأن في استئثار هم الناس لاسترداد ما أخذ منهم » .

وعلق الاستاذ محمد شوقي امين ، بعد شكر الباحث ، بقوله : « انّ وُصِفَ بعض الالفاظ بالغربة عن العربية فيه نظر ، ومنها لفظة « تواجد » ، فاننا ارى ان استعمالها لجماعة من الناس ، مقبول لفظة ، مثلها مثل « تكاثر وتناسل » ، اي اذا كان المقصود بها اشتراك جماعة في « الوجود » ، واما قولهم : تواجد فلان ، وكان لوحده ، فلا ارى له وجهاً ، وكذلك كلمة توافر » .

(١) أجاز المؤتمر في دورته الثالثة والاربعين كلمة « عديد ومديدة » بمعنى « كثير وكثير » واستكمال المادة اللغوية في المعجم

٢ — محمد رسول الله : تصيدة القاها الدكتور حسن علي ابراهيم
استاذ الجراحة في كلية الطب ومضو المجمع من مصر ، أوجز فيها
سيرة الرسول الاعظم (ص) في ١٢٤ بيتا استدلها بقوله :

ما نبتُ شوقا لجوانٍ بذِي مَلَمٍ
ولا ارقُتُ لذكرِ البانِ والعلمِ

وما ابحتُ لريمِ القاعِ سفكِ دَمِي
في الاشهرِ الحِلِّ او في الاشهرِ الحُرَمِ

وسَيِّدي المصطفى ارجو شفاعته
وهو الشفيع لنا من زَلَّةِ القَدَمِ

جاء الحياةَ يتيما قبلَ مولده
وفي الطفولة عانى شَقْوَةَ اللُّطَمِ

الى ان يقول :

هب الرسول بجيش جفيل لجب
لفتح مكة فتحا غير منصرم

القوا السلاح وما استطاعوا مقاومة
مَن ذا يقاوم زحف الفجر في الظلمِ

ما جاء مَكَّة تنكيلا بمن كفروا
بل جاء للهُدَى والغفران والحُرَمِ

مفتال حمزة غدرا نال مغفرة
وهندُ اكلة الاكباد لم تُسَمِ

ثم اختتمها قائلا :

وفي المدينة زُرَّ قبر الرسول ولا
تُمسِكُ عن الدمع من هامٍ ومنسجمِ

هناك من في الثرى نهجاً وموعظة
وقال : هذا طريقُ الحق فاستقيم

واطلب من الله رضواناً ومغفرة
ان الخطايا لدى الرحمن كاللحم

سألتك العفو ، ربي ، انني بشر
جسمُ الذنوب وانت الواسع الكرم

وقدم المؤتمرون للشاعر الكبير والجراح العظيم تهانيهم على
شاعريته . وقصيدته تُعدُّ بحق من الروائع ، فضلاً عن انها تضم
سيرة عطرة متكاملة ، على صاحبها افضل السلام والتحية .

٣ - اللغة العربية ووسائل الاعلام : بحث القاه الاستاذ حسن
عبد الله القرشي ، عضو المجمع المراسل من المملكة العربية السعودية ،
وعرض فيه لمزايا اللغة العربية وسعتها ، ولوسائل الاعلام الحديثة
وانرها في الجماهير ، داعياً الى العمل على جعلها في خدمة الفصحى
وتوحيد اللهجات المتعددة ؛ وهذا لا يكون الا اذا احسن اعداد البرامج ،
وتم اختيار المذيعين من ذوي الكفايات العالية ؛ مشيراً الى المساويء
التي تنجم عن وسائل الاعلام كلها افتقد فيها احد الشرطين الملحق
اليهما ، فضلاً عن افتقادهما معاً .

٤ - قبل يكون .. ، وقبل ان يكون .. في النثر والشعر : بحث
طريف القاه الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، عضو المجمع من مصر ،
وعرض فيه لديوان الشاعر المصري تميم بن المعز الفاطمي ، وقد وجد
فيه ظاهرة لغوية مستغربة : فالشاعر يحذف (ان) المصدرية بعد (قبل)
في كثير من شعره ، مما دفعه الى تتبع هذه الظاهرة عند غيره من
الشعراء والكتاب ، فوجدها عند عدد منهم ؛ والشاعر فيهم قد بلغا
اليها مضطراً ، وقد يكررها في شعره دون ضرورة ؛ لذلك فهي
جديرة بالدراسة والتتبع لمعرفة الدافع اليها .

واستشهد الباحث بما وجدته عند بعض الشعراء ، أمثال : ابن
حيوس ، من القدامى ، وإيليا أبو ماضي وزكي قنصل من المعاصرين ،
كما وجدها في كتاب « الرسالة » للامام الشافعي . وأشار أخيرا الى أن
العامية في مصر ، يحذفون في كلامهم (أن) بعد (قبل) غير أنهم يضعون
لفظ (ما) بدلا عنها ، فيقولون : « قبل ما روح وقبل ما نسام » .

وجرت تعليقات كثيرة على البحث ، كان أهمها تعليق الاستاذ
عباس حسن ، فقد قال : ان لفظة (قبل) في اللفظة تضاف الى مفرد ، او
جملة . ثم تسأل عما اذا كانت (قبل) فيما استشهد به الباحث من
المضاف الى مفرد ام الى جملة ، ليصح الحكم بصحة تلك الظاهرة او
بفسادها .

وعلق الدكتور عمر فروخ متسائلا عما اذا كان الباحث ، وهو
شاعر معروف ، قد **لجأ الى حذف (أن) بعد (قبل)** في بعض شعره
ام لا ؟ وعلق الدكتور اسحق موسى الحسيني قائلا : ان العوام في
بلاد الشام والعراق يحذفون أيضا (أن) بعد (قبل) ويستخدمون
لفظ (ما) ، مما يستوجب دراسة معمقة لهذه الظاهرة ، وادف
يقول : إنه يرى أنها قد تكون لهجة من لهجات العرب .

وختمت المناقشات بقول الباحث : ان الظاهرة كانت تصك انفيه
كلما سمعها ، لذلك فقد تجنبها في شعره . كما افاد بأن بحثه كان
مجرد عرض لهذه الظاهرة ، ولم يكن بحثا لغويا يقرر جوازها او
عدم صحتها .

٥ - كفاشة (١) النوار : بحث القاه الدكتور عبد السلام هارون ،
عضو الجمع من مصر ، وجمع فيه طاقة من الطرائف المستظرفة

(١) في المعجم الوسيط : « الكفاشة : الأوراق تجعل كالدفتر ، تقيد فيها الفوائد والشوارد
(مولد) » بينما جاء في متن اللغة : الكفاش : كلمة سريانية (معربة) ، ونقل
البطريق برصوم في كتابه « الالفاظ السريانية المعربة » قول الخفاجي في « الشفاء »
انها معربة عن السريانية .

والنواذر المستغربة ، اقتطفها خلال مطالعته في مختلف كتب اللغة والادب ، وكان من أهم ما ورد فيها نظرات نقدية في بعض المعجمات . وفي ما يلي بعض هذه النظرات :

أ - عرف المعجم الوسيط كلمة (صابون) في مادة (ص ب ن) العربية ، وقال أنها (دخيلة) بينما قال صاحب القاموس : الصابون : معروف ، مما يدل على تقدم الكلمة ؛ فان لم تكن عربية الفجار ، فهي على الأقل معربة ، كما قال عنها ابن دريد (٢) .

ب - كلمة (شوربة) حشرها المعجم الوسيط في مادة (ش ر ب) بصيغة (الشربة) وذكر عنها أنها (مؤلفة) ، بينما هي فارسية (٣) دخيلة على العربية ، وعربيتها : (الحساء أو المرق) . وأثار هذا البحث تعليقات طريفة ، من قبل كل من الأساتذة : محمد مهدي علام ، ومحمد عبد الغني حسن ، وأسحق موسى الحسيني ، وشوقي ضيف ، ومحمد شوقي أمين .

(٢) في لسان العرب : الصابون الذي تُغسل به الثياب معروف ، قال ابن دريد : ليس من كلام العرب . وعرف صاحب متن اللغة الصابون ونقل قوله ابن دريد ، ثم أردفها بقوله : وقال غيره : هو مما توافقت عليه الألسنة . وفي « الألفاظ الفارسية المعربة » قال المطران أدي شير : الصابون في الفارسية والتركية والكردية واليونانية والرومية والجرمانية والإنكليزية والإيطالية والفرنسية والبريانية ، فلا بد أن لغة من هذه اللغات أعارت أخواتها هذه اللفظة ، فذهب قوم إلى أنها فارسية ، وقيل أن أصلها لاتيني ، وقيل أنها منسوبة إلى مدينة Savon التي صنع فيها أول مرة الصابون (كما ذكر القاموس الفرنسي Bescherelle) . ويحتمل أن يكون سرياني الأصل ، فان الصابون مصنوع لتنظيف كل ما وسخ من الثياب وغيرها . هذا وفي المعجمات العربية : صبن الشيء : صرته ، واصطبن واتصببن الشيء : انصرفت !

(٣) جاء في « الألفاظ الفارسية المعربة » : الشُّوربة : طعام مائع من الرز واللحم ، تعريب شوربا ومنه : شُوربا أو شوربا في جميع اللغات الشرقية المعروفة - ويرادفه . Zuppa أو Soup في اللغات الأوروبية .

٦ - **لَفْةٌ تَجْمَعُ الْقُلُوبَ عَلَى الْحُبِّ** : قصيدة من عيون شمس
الاستاذ محمد عبد الفنى حسن ، عضو المجمع من مصر ، القاها ممددا
فيها مزايا العربية وفضلها ، وبخاصة في جمع الاصدقاء والزملاء على
حبها والتعلق بها .

ومما جاء فيها قول الشاعر في تعداد مزايا اللفة العربية :

« بِنْتُ عَدْنَانَ » وَحَدَّثَ مِنْ قَدِيمِ	بين أهل الانجيل والقرآن
لَفْةٌ تَجْمَعُ الْقُلُوبَ عَلَى الْحُبِّ	فتمضي سويةً في العنان
رَزَقَتْ دَقَّةَ الْأَدَاءِ فَادَّتْ	كل ما في الضمير والوجدان
كُلَّ مَعْنَى لَهُ عَلَى الْقَدِّ لَفْظٌ	فهما في السواء تلتقيان
كُلُّ حَرْفٍ يَلْتَفُّ حَوْلَ أَخِيهِ	مثلها التّف في الهوى عاشقان
يَلْتَقِي يَلْتَقِي بِهَا الْهَمْسُ بِالْجَهْرِ	وَلَطْفُ الْإِسْرَارِ بِالْإِعْلَانِ
تَنْقُلُ الْفِكْرَ فِي بَيَانٍ دَقِيقِ	- رَبِّ فِكْرٍ يَضِيقُ بِالْكِتْمَانِ -
نَهَى فِيهَا مَا فِي الطَّبِيعَةِ مِنْ سِحْرِ	ومما في الصنيع من إحسان

وختَمَ الشاعر القصيدة بقوله :

إِنَّ مَنْ فُرِّقَ الْعَرُوبَةُ أَرْضًا لَمْ يُفَرِّقْ مَنَا سِوَى الْأُبْدَانِ
نَحْنُ إِنْ نَجْتَمِعُ عَلَى اللِّفَةِ الْفَصْحَى ، سَنَبْقَى فِي وَحْدَةٍ وَكِيَانِ

٧ - **مِنْ تَصْرِيفِ الضَّمِيرِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ** : بحث قيّم القاه
الاستاذ علي النجدي ناصف ، عضو المجمع من مصر ، حول الضمير
العائد الى (الأنعام) في كل من الايتين الكريمتين :

١ - (وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِيُزَكِّيَكُمْ مَا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ
فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) .

ب - (وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لِمَبَرَّةٍ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) .

٢١ من سورة المؤمنون

٨ - ما معنى **يسوم التغابن** : بحث للدكتور أحمد الحوني عضو
المجمع من مصر ، عرض فيه مختلف اقوال العلماء في تفسير كلمة ،
(التغابن) الواردة في قوله تعالى :

(يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ
وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفَرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ٩ من سورة التغابن .

ونفسى الباحث أن يكون **التغابن من الغبن بمعنى الظلم** ،
ورجح قول من قال بأن **يوم التغابن هو يوم الذهول** .

وأشار الباحث عاصفة من التعليقات اشترك فيها الاساتذة :
عبد الله بن خميس ، ومحمد أحمد سليمان ، وشوقي ضيف . أما
الاستاذ عباس حسن فقد استذكر بعض ما سمع من آراء لان « صيغة
تفاعل تجيء لرؤية الشيء على حاله كما هو ، فحين نقول (التغابن)
فهو يعني رؤية المغبون على حاله في حالة الغبن والظلم الذي وقع
عليه ، بدليل أنسه محرم عليه ان يغبن غيره ، وعلى هذا فكلية **التغابن**
يجب ان تفسر بما يتفق مع الدين واللغة .

وعقب الباحث على الجميع قائلا : « رايت المفسرين القدماء
والمعاصرين ذهبوا الى ان كلمة التغابن مشتقة من كلمة الغبن
بمعنى الظلم ، وهذا غير صحيح ، ولم يسلم من هذا الخطا الا مجمع
اللسنة العربية ، فقد رأى بحصافة في كتابه « معجم الفاظ القرآن الكريم » ،
بعد ان عرض ملخص آراء السابقين ، ان كلمة التغابن ما زالت محتاجة
الى مزيد من البيان ، ولعلني بهذا البحث قد قدمت البيان الذي كان

المجمع يتوتمعه « (١) .

٩ - **اللغة العربية في خدمة علوم الأحياء** : بحث الدكتور محمود حافظ ، عضو المجمع من مصر ، عرض فيه للمعاجم الرائدة في علوم الأحياء ، وغضل أصحابها في أحياء التراث وتنمية المصطلحات في هذه العلوم الهامة .

وكان مما على به المؤتمر على البحث قول الدكتور محمد أحمد سليمان : « أين أثر مثل هذا البحث الجامع عند العلماء الذين يقومون على التدريس في الجامعات العربية ، وعلوم الأحياء تدرس حتى اليوم في جامعاتنا باللغة الأجنبية ! » .

١٠ - **أحمد ساجع في الشام** : بحث للأستاذ سعيد الأفغاني ، عضو المجمع المراسل من سورية ، عرض فيه قصة القضاء على السجع في بلاد الشام ، وكيف تولى أدباء كبار وكتاب معاصرون معركة التنديد بالسجع وبيان مساوئيه ، إلى أن ساد المرسل فسي كتابات الأدباء والمتأخرين ، فضلاً على العلماء والمؤرخين .

وأشار الباحث إلى ذلك الحوار الذي قام في الثلاثينيات (٢)

(١) جاء في معجم الفاظ القرآن الكريم : « .. والتغابن تفاعل ، وسمي به اليوم الآخر ، لنزول سعداء الدنيا فيه منازل الأشتياء ، ونزول أشتياء الدنيا فيه منازل السعداء ، على أن الغبن هو الوكس والبخس في البياعات ، من معنى اللين والضعف في مدار المادة ، وأما على أن مدارها الخفاء ، فقيل : يوم التغابن تبدر الأشياء لهم بخلاف مقاديرهم في الدنيا ، وعلى الوجهين فإن ما في التفاعل - التغابن - من معنى المشاركة لا يزال يحتاج إلى فضل بيان ، ولعل هذا التفاعل والمشاركة تتضح من صنيع القرآن في غير موضع ، إذ يصف ما يكون بين طبقتي المجتمع من متكبرين ومتضعفين يتبادلون الاتهام بالغبن الخادع أو المخفي للحقيقة ، حين يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا : « لولا أنكم لكنا مؤمنين » فيقول الذين استكبروا للذين استضعفوا : « أنحن صدقناكم من الهدى بعد أن جاءكم بل كنتم مجرمين » وهذا هو التغابن المتبادل بكل معانيه ، يوم الجمع » .

(٢) أجاز مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته التاسعة والثلاثين جمع الفاظ العقود بالالف والتاء مشترطاً الحاق ياء النسب بها قبل أداة الجمع .

على مساحات مجلس «الرسالة» بين الأستاذ الرئيس مهمة كرد على
وأمر البيان الأمر شكيب أرسلان في هذا الموضوع ، ثم تكلم مـسـن
ذاترة للنجيم نـدـة تمثلت في أديب شامي كبير عاش في الموجر الأمريكى
ثم عاد الى مسقط رأسه ، كان النجيم الأعزوع يسبل عفسوا على
تلمه بغير تكلف ، وهو الأستاذ فظير زيتون .

١١ - أفضط عامية مغربية أهسا اصل في الفصل : بحث الأستاذ
محمد الناسي ، عضو المجمع من المغرب ، عرض لية قائمة من كلمات
متداولة في عامية أهسا المغرب ، كانت في أصلها من الفصيح ، ولكن
العامية شوهت مخارج بعض حروفها أو أبدلت حركته ، مقارنا في
عرضه بين عامية المغرب وعاميات أقطار عربية أخرى .

رابعاً : المجمع الكبير :

عُرضت على المؤتمرين المواد التي انتهى مجلس المجمع دراستها
من المسجم الكبير ، وهي المواد المبتدئة من أول حرف الجيم والتاء وما
يتلها الى نهاية حرف الجيم والنال وما يتلها .

وتداول المؤتمرين في هذه المواد ، وبعد أن استمعوا الى
ملاحظات الاعضاء عليها ، ولا سيما ملاحظات الاساتذة : عبد الله بن
خميس ، وعبد السلام هارون ، وعدنان الخطيب ، ومحمد أحمد سليمان ،
اقرروا اعادتها الى اللجنة المختصة لاعادة النظر فيها في ضوء ما قُدم من
ملاحظات .

خامساً : اعمال لجنة الاصول :

نظر المؤتمرين في اعمال لجنة الاصول التي وافق عليها مجلس
مجمع القاهرة ، وكانت كلها مسائل في النحو بهدف تيسير تعليمه
للناشئة . وقد انتهى المؤتمرين الى الموافقة على اغلبيتها بالاجماع ،
وعلى البقية بالاكثرية ، بعد مناقشات حامية لم يخمد أوارها الا ببيان
أقره الجميع يؤكد أن الموافقة على المسائل المعروضة لا يقصد بها

تعديل القواعد النحوية ، وانما هي بهدف تيسير تعليم النحو على الناشئة من الطلاب .

اما المسائل النحوية التي تمت الموافقة عليها ، فهي ، كما اقرنها لجنة الاصول ، الآتية :

١ - كان واخواتها

« ترى اغلبية اللجنة الإبقاء على باب كان واخواتها على وضعه المقرر في كتب النحو . ورات الاقلية : ان في ضم الباب الى باب الفعل ، واعراب المنصوب حالا تيسر على الناشئة وتقليل للأبواب المقررة عليهم » .

٢ - كاد واخواتها

« رات اغلبية اللجنة الإبقاء على باب كاد واخواتها على وضعه المقرر في كتب النحو . ورات الاقلية : ان ضم باب كاد واخواتها الى باب الفعل ليسر تناولا واقرب الى اذهان الناشئة من جعلها بابا مستقلا » .

٣ - ما ولا ولاات العاملات عمل ليس

« رات اغلبية اللجنة الإبقاء على باب « ما » و « لا » و « لات » العاملات عمل ليس على وضعه المقرر في كتب النحو للناشئة » .

٤ - ظن واخواتها واعلم وأرى واخواتها

« تقترح اللجنة وضع باب ظن واعلم وأرى في باب الفعل المتعدي ، على أن يكون ذلك خاصا بكتب الناشئة » .

٥ - التنازع

« بعد أن درست اللجنة المذكرات التي قدمت اليها في موضوع التنازع وصوره ، ويعمد أن ناقشت الموضوع ، ترى اللجنة أنه تيسرا لاكتساب الاحكام الخاصة بالباب يكتفى بالصور التي توارد بها

الاستعمال في الفصحى ، وهي :

أ - في مثل : **دخل وجلس محمد** : (محمد) فاعل ، فاعل
(جلس) ، وفاعل الفعل الاول متروك للعلم به
كما يقول سيوييه .

ب - في مثل : **محمد يحسن ويتقن عمله** : (عمل) مفعول به ليتقن ،
واستغنى الفعل الاول (يحسن) عن مفعوله لدلالة
مفعول (يتقن) عليه .

ج - في مثل : **ناقشني وناقشت محمدا** ، يعرب : محمد مفعولا به
لـ (ناقشت) ، واستغنى عن الفاعل في الفعل الاول
لدلالة السياق عليه .

٦ - الاستفـال

« ترى اللجنة جواز رفع الاسم المشغول عنه ونصبه ، ولا داعي
لذكر حالات الوجوب أو الترجيح، وتكرّر أمثله الواردة في المذكرة الى
ابوابها من كتب النحو » .

٧ - التميـز

« ترى اللجنة ان الصيغ النحوية التي تعرب تميزا وتتفرق في
ابواب كثيرة ، يمكن جمعها في باب واحد تيسرا على الناشئة » .

٨ - التحذير والاغراء والترخيم والاستغـاة والندبة

« ترى اللجنة انه لا مانع من ادخال باب التحذير والاغراء في
باب المفعول به ، وباب الاستغـاة والندبة في باب النداء مع تعيين دلالة
كل صيغة منها عند عرض أمثلتها ، وترى أيضا حذف باب الترخيم من
كتب النحو المدرسية » .

٩ - الاعراب التقديري والمحلي

« ترى اللجنة ان ما انتهى اليه اتحاد المجامع العربية من الإبقاء

على الاعراب التقديرى والمحلى دون تعليل (اي دون تكليف التلاميذ تعليل خفاء الاعراب) فيه تيسير في تعليم النحسو العربي ، ففي نحو : جاء القاضي ، يقال : (القاضي) مرفوع بضمة مقدرة ، وفي نحو : جاء من سافر ، يقال : (من) فاعل محله الرفع ، وفي نحو : محمد يحضر ، يقال : (يحضر) جملة فعلية خبر .

والحق بهذا القرار قراران هما : الاول : « لا ضرورة للفكر متعلق عام للظرف او الجار والمجرور » ، الثاني : « يُكتفى بأن يقال في اعراب الفعل المضارع المنصوب بأن المضرة بأنه منصوب بعد الانوات الظاهرة » .

١٠ - القاب الاعراب والبناء

« ترى اللجنة الاخذ بقرار المجمع عام ١٦٤٦ في هذا الموضوع ، وهو أن يكون لكل حركة لقب واحد في الاعراب والبناء ، وان يكتفى بالقاب الاعراب » .

١١ - العلامات الاصلية والعلامات الفرعية

« ترى اللجنة توحيد أسماء علامات الاعراب الاصلية والفرعية ، بتسميتها : علامات اعراب » .

١٢ - الاستثناء

« انتهت اللجنة الى القرار الاتي :

اولا : المستثنى التام الموجب وغير الموجب يجوز نصبه (١) نحو : نجح الطلاب الا طالبا ، وما نجح الطلاب الا طالبا .

(١) صوغ قرار اللجنة على هذا الشكل انما كان بتأثير مذكرة للدكتور شوقي ضيف بنقد فيها صيغة مجمعية تقترح قصر تدريس الاستثناء للناشئة على حالة النصب فقال فيها : « وكأن رأي - المجمع - أن لا تعرض عليهم صيغة الاستثناء مع الكلام غير الموجب ، وأنه يجوز في المستثنى حينئذ أن يكون منصوبا على الاستثناء ، أو أن يكون مرفوعا على البدلية ، في مثل : ما تكلم أحد الا محمدا ، فانه يجوز في محمدا الرفع على البدلية ، ولعل المجمع رأى أن يقتصر في حالة الكلام غير الموجب على نصب المستثنى وأن يهمل القول بأنه يجوز في المستثنى الرفع . . . » .

ثانياً : في حالة الاستثناء بخلا وعدا وحاشا يكون المستثنى منصوباً دائماً
على اعتبار أن هذه كلها أدوات استثناء مثل « الا » .

ثالثاً : اذا كانت أداة الاستثناء « غير أو سوى » كانت الاداة منصوبة
ومضافة ، وما بعدها مضاف اليه مثل : ما جاء احد غيري علي .
أما نحو : « ما قام الا محمد وما قام غير زيد » فهو قصر
لا استثناء .

١٣ - اعراب أدوات الشرط

« لا ترى اللجنة ضرورة أن يكلف الناشئة اعراب أسماء الشرط ،
ويُكتفى في هذا الباب بذكر ما يُجزم من هذه الأدوات وما لا يُجزم ؛ ويذكر
أن هذه الأدوات تقتضي جملتين : جملة الشرط وجملة الجواب ، ويجزم
فعل الشرط وفعل الجواب اذا كانا مضارعين . »

١٤ - كم الاستفهامية والخبرية

« ترى اللجنة الاكتفاء في باب كم (وهي من كنايات العدد)
بأنها اذا كانت استفهامية تُميّز بمفرد منصوب ، نحو : كم كتاباً قرأت ؟ .
واذا سُبقت بحرف جر يضاف المميز إليها ، نحو : بكم قرش
اشتريت الكتاب ؟

واذا كانت خبرية (للكثرة) فتُميّز مفرداً او جمعا مجروراً بالاضافة ،
نحو : كم بطل استشهد في المعركة ، او كم ابطال استشهدوا في
المعركة .

وقد يسبق تمييزها بحرف جر نحو قوله تعالى : « كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » .

١٥ - لا سيما

« انتهت اللجنة الى القرار الآتي :
لا سيما أداة للمخالفة في الحكم بنرجيع ما بعدها على ما قبلها . »

في المعنى ، واذا كان ما بعدها اسما مندرا جاز رفعه ونصبه وجزؤه ،
كقولك : أَحَبُّ الفاكهة لا سيما التفاح .

١٦ - تعريف المفعول المطلق

« انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

المفعول المطلق : اسم منصوب يؤكد عامله او يصفه او يدل عليه
نوعا ، كقولك : سار سيرا ، وصبر أجمل الصبر ، وضربته سوطا .

١٧ - تعريف الحال

« انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

الحال : وصف مؤقت نكرة منصوب لبيان هيئة صاحبه .

١٨ - تعريف المفعول معه

« انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

المفعول معه : اسم منصوب تال لواو بمعنى مع ، لا يشترك مع ما
قبل الواو في معنى العامل .

١٩ - جواز لحوق تاء الوحدة او المرة بالمصدر الثلاثي على لفظه

« انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

بناء على قول الزمخشري : ان بناء المرة قد جاء على المصدر
المستعمل ، وقول ابن يعيش : قد يزيدون التاء على المصدر المزيد .
وقول سيبويه : وقالوا اتيته اتيانة ، ولقيته لقاءة ، جاؤا به على المصدر
المستعمل في الكلام ؛ ونحو اتيانة قليل ، يجوز الحاق تاء الوحدة او
المرة بالمصادر الثلاثية المزيدة .

٢٠ - نصو تيسر النحو في احكام العدد

١ - حكم جمع التصحيح في تمييز العدد المضاف :

« ترى اللجنة جواز اضافة انى العدد (من ثلاثة الى عشرة)

الى جمع التصحيح (مذكرا او مؤنثا) او جمع تكسير وصفا او غير وصف ،

استنادا الى اطلاق القول في ذلك عن ابن يعيش وابن مالك .

ب - حكم لزوم العدد حالة التانيث وجر المعدود بمن
في ادنى العدد :

« بعد مناقشة ما قدم الى اللجنة من مذكرات في موضوع العدد ،
لم تجد في اقوال النحاة ما يمنع من جواز تانيث ادنى العدد (من ثلاثة الى
مشرة) وجواز جر العدد بمن . »

ج - اضافة المعدود المفرد الى عدد غير مفرد :

« ترى اللجنة انه ليس هناك ما يمنع من قول الكتاب : سنة
ثمان وسبعين ونحو ذلك من اضافة المعدود المفرد الى عدد غير مفرد . »
د - حكم ابنية الكثرة في تمييز العدد المضاف :

« ترى اللجنة قبول ما شاع استعماله جمع كثرة في تمييز ادنى
العدد تيسيرا على الكتاب ، لما صرح به النحاة من استعارة جمع الكثرة
للقلة ، ودلالة جمع الكثرة على القليل والكثير ، ولما ورد من امثلة في
القرآن والحديث والشعر وكلام العرب . »

هـ - التعاقب بين جمع القلة وجمع الكثرة

« بعد مناقشة الموضوع انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

دلالة الجمع ايا كان نوعه (جمع تكسير او جمع تصحيح) صالحة
للقليل والكثير ، انما يتعين احدهما بقرينة . »

سادسا - اعمال لجنة اللهجات

عرضت على المؤتمرين اعمال لجنة اللهجات متضمنة جملة
من المسائل انتهت فيها الى القرارات الآتية :

١ - القاف في العامية وغيرها

« بحثت اللجنة هذه المسألة على ضوء المنكرات المقدمة ، وانتهت

الى القرار التالي :

١ - القاف في أصل اللغات السامية : صوت لهوي شديد مهموس ، كما ينطق به الآن في الفصحى مجيدو القراءات القرآنية من القراء في الامصار العربية .

٢ - وصف قدماء النحاة العرب القاف في الفصحى بأنها صوت مجهور (سيويه ٢/٤٠٥) وهو نطق لا يزال حيًّا في كثير من البوادي العربية وغيرها ، وإنْ تقدَّم فيه مخرجُ القاف الى الامام قليلا ، فأصبحت كالكاف الفارسية .

٣ - تعاني القاف العربية من كثير من التغيرات ، وقد عدَّ ابن خلدون لمعاصريه ثلاثة أنواع من القاف (المقدمة ٥٥٨) ، كما أنها في العصر الحاضر تنطق كالجيم الفصيحة في بعض بلاد الخليج كالبحرين ، كما تنطق غينا في السودان وجنوبي العراق ، وكافا عند بعض الفلسطينيين ، و (دز) في الرياض وما حولها قسي السعودية .

٤ - من تغيرات القاف : نطقها همزة في القاهرة وضواحيها ، ومحافظة القليوبية ، والوسطى ، وجزء من الفيوم . وكذلك في : دمشق وتلمسان ، وشمالى مراكش ، وفي اللغة المالطية وفي لغة اليهود في شمالى أفريقيا .

٥ - قلب القاف همزة : أمر حدث قديما في بعض اعلام اللغة الفينيقية، كما توجد منه امثلة في العربية الفصحى ، فقد روت المعاجم : قشب واشب ، والقفز والافز ، وزهاق وزهاء ، وزنق وزنا ، وقرم وارم ، والقصر والامر ، وتقبض وتأبض ، والوقبة والوابة ، ومفخ وافخ ، وغير ذلك .

٦ - يبدو أن قلب القاف همزة في بعض بلاد مصر وغيرها ، ليس وليد اليوم ، فقد وردت منه بعض الامثلة في تاريخ ابن اياس (المتولى سنة ٩٣٠ هـ) وديوان ابن سودون (من شعراء العامية في القرن التاسع الهجري) .

ودارت حول تقرير لجنة اللهجات هذا ، تعليقات كثيرة ومناقشات حول مخارج حرف القاف في مختلف اللهجات العربية ، وكان من أهم التعليقات ما ورد على لسان الاستاذ عباس حسن ، فقد قال : « هذا البحث قد نوقش في أحد الكتب ، وخلاصة ما ورد فيه ان البحث في هذا الموضوع لا قيمة له ، فقد فرغ القدماء والمحدثون من تسجيل الحركات النهائي للاستشهاد ، فما جاء بعده عامي لا يُلْتَفَت اليه ، ولا قيمة له ، فالعامية بأنواعها مرفوضة حديثا وقديما ، ودراسة لهجاتها لا ينبغي ان يعنى بها الجمع » .

وقال الدكتور محمد احمد سليمان : « ان من مهمة الجمع ان يقرب الفصحى الى هؤلاء الناس الذين يتكلمون العامية ، ومن وسائل هذا التقريب ايضاح المسافة بين العامية والفصحى ، وهي ليست ببعيدة . فهذه دراسة لها جدواها ، وهي نافعة مفيدة »

وانتهت التعليقات باقرار المؤتمرين تقرير اللجنة .

٢ - المصطلحات اللغوية

« انتهت اللجنة من المصطلحات التالية :

اولا : المعاقبة :

١ - المعاقبة في اللغة : احلال شيء محل آخر .

ب - وهي تطلق عند علماء اللغة على احلال الحرف مكان حرف آخر (اللسان : عقب) وفي أمالي القالي (٣٦/٢ - ١٤٧) فصول كثيرة لتعاقب الفاء والثاء ، وتعاقب اللام والنون ، وتعاقب الميم والباء ، وغير ذلك . وللزجاجي كتاب عنوانه : « الابدال والمعاقبة والنظائر » تناول فيه شيئا كثيرا من ذلك . وقد مثل سيبويه للمعاقبة بمغتم ومغيلم ومغيلم ، وزناديق وزنادقة .

ج - تطلق المعاقبة اطلاقا خاصا على قلب الحجازيين الواو ياء في مثل : صوام وصيام ، وصواغ وصياغ ، وتسمى « المعاقبة الحجازية » (اللسان : خيص وصوغ) .

د - لعمل هذه المعاقبة الحجازية مرتبطة باتجاه الحضر الى ايثار الكسرة والياء ، في مقابل اتجاه البدو الى ايثار الضمة والواو .

هـ - يبدو أن ما في اللهجة المصرية المعاصرة من قول العامة :

« عاوز وعائز » من هذه المعاقبة الحجازية .

ثانيا : الغممة :

الغممة في اللغة : الكلام الذي لا يبين (القاموس : غم) لم تتبين اللجنة لهذه اللفظة مدلولاً محدداً ، لا بالوصف ولا بالتبثيل . فهي اذن ليست بمصطلح لغوي يُعتمدُ به . ولذلك رأى مجلس المجمع حين نظر في تقرير اللجنة ان يصرف النظر عنها .

ثالثا : القطعة :

أ - القطعة : لقب يعزى الى قبيلة طيء ، وهي عبارة عن قطع اللفظ قبل تمامه ، كالذي روي عن طيء أنها كانت تقول : يا أبا الحكا بدلا من : يا أبا الحكم (العين للخليل بن أحمد ١/١٥٦) .

ب - القطعة على هذا ، نوع من ترخيم اللفظ في غير النداء .

ج - قبائل شمر التي تشغل الآن مواطن طيء القديمة في الجزيرة العربية ، تشيع فيها هذه الظاهرة .

د - يمكن أن يعد من القطعة ما في كثير من بلاد مصر في الوقت الحاضر من المحلة الكبرى ، وجزيرة بني نصر ، وأبيار ، ومعظم قرى محافظتي البحيرة وبني سويف ، من مثل قولهم :

« النهار طلا ، في : النهار طلع ، والنور ظلها ، في : النور ظهر ، وغير ذلك . (مميزات لغات العرب ٢٩) . ومما ينبع به في بني سويف قولهم : العي والبي والبلا الاحمر ، والمراد : العيش والبيض والبلح الاحمر .

وجرت تعليقات قصيرة على موضوع هذا التقرير ، ثم وافق المؤتمر عليه ، بعد ان طلب الدكتور عبد الكريم خليفة تسجيل ملاحظة يقول فيها : « ان دراسة الصوتيات والعلوم الصوتية والدراسات اللغوية يجب ان تُسَجَّع ، لتقود العامية الى الفصحى ، وحتى لا يكون هناك التباس ، ارجو ان يتضح لنا ان اهتمامنا بالعامية ليس راجعا الى العامية ذاتها ، فنحن نهتم بالعامية لمعرفة مدى الاختلاف والاتفاق بينها وبين الفصحى ، وهذا بالطبع يؤدي الى سد الهوة بين العامية والفصحى » .

سابعا : اعمال لجنة الالفاظ والاساليب

نظر المؤتمر في اعمال لجنة الالفاظ والاساليب المحالة الى المؤتمر من قبل مجلس مجمع القاهرة ، فأقر المؤتمر بعضها ، بينما دار نقاش شديد حول بعضها الآخر انتهى برفضه او اعادته الى اللجنة لدراسته مجددا .

وفي ما يلي عرض موجز لما عرض على المؤتمر من مسائل :

اولا : الالفاظ :

١ - الصدفة والمصادفة

« يشيع في الاستعمال العربي لفظ الصدفة والمصادفة لمعنى حدوث الشيء والوقوع عليه عرضا واتفاقا دون قصد او عمد . وقد يؤخذ على هذا ان المعجمات لم تثبت صيغة الصدفة ، وان المعنى الذي ذكرته للمصادفة - وهو مطلق وجدان الشيء او ملاقاته - يختلف عن دلالتها العصرية التي تقيّد الاستعمال بالعرض والاتفاق .

غير انه يمكن القول بصحة الاستعمال المعاصر للمصادفة ، استنادا الى ان اللغة تفسر الموافقة بانها : المصادفة . يقول الصاغاني : « يقال اوفق لزيد لقائنا ، اي كان فجأة » . ويزيد الزبيدي قولسه : « ومصادفة » . ومن قول العرب : وافقت فلانا بموضع كذا : اي

صادفته .. هذا الى ان كلاً من الموافقة والاتفاق قد استعمل منذ عصر ابي حيان ومسكويه بمعنى حدوث الشيء ، او وقوعه بفهم قصد او تدبير .

على ان القول بأن المصادفة « مطلق الوجود » لا يمنع استعمالها في معنى الوجود المقيّد بنفي العمد او القصد او التدبير ؛ واللغة تأنس بتخصيص العام وتقييد المطلق في بعض مقامات التعبير .

اما الصدفة فلا مانع من قبولها باعتبارها مصدراً مستحدثاً من الفعل (صَفَّ) بوزن فَرْحَ ، مثل قوي قوة ، او باعتبارها اسم مصدر من صادف ، مثل الفرقة والخلطة ، من المفارقة والمخالطة .

ولهذا ترى اللجنة : اجازة استعمال الصدفة والمصادفة في المعنى الذي يستعملها المعاصرون فيه .

واقر المؤتمر هذا التقرير دون معارضة .

٢ - سعر التكلفة

« يشيع في اللغة التجارية المعاصرة قولهم : « هذا سعر التكلفة » ، يريدون به الثمن الذي أنفق في صنع السلعة ونقلها . وقد بُردَ على الاستعمال المعاصر ان الكلمة لم تأت بهذا المعنى في معجمات اللغة ؛ غير ان هذه المعجمات ذكرت ان التكليف هو الامر بما يشقّ ، وكلفه الامر فتكلفه اي تجشّمه ، وحملته تكلفة اذا لم يطقه الا تكلفا .

وترى اللجنة ان سعر التكلفة مأخوذ من حملته تكلفة بالمعنى المتقدم ، على اساس ان السلعة كلفت صاحبها جهدا ومالا وعناية . وعلى هذا يكون استعماله صحيحا في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه .

واقـر المؤتمرون هذا التقرير دون معارضة .

٣ - مناورة

« يشيع في لغة الجيش وغيره مثل قولهم : « قـام الجنود بمناورة حربية » ، ومثل ما يتردد في لغة السياسة من قولهم : « هذه مناورة سياسية » . وقد يُعْتَرَض على اللفظ واستعماله المعاصر بـعدم وروده بالمعنى العسكري أو السياسي في معجمات العربية .

ودرست اللجنة هذا ، ثم انتهت الى اجازة استعمال لفظ (المناورة) ، بدلالتيه الحربية والسياسية على احد وجهين :

الأول : ان اللفظ منقول من الكلمة الفرنسية *Manoeuvre* ، أو من الكلمة الانكليزية *Maneuver* . وقد أشار المعجم الوسيط في طبعته الثانية الى أنه معرّب (١) .

الثاني : ان للمناورة معنى آخر هو الدهاء ، فهي من مادة (نور) التي تحمل معنى الخداع والحيلة . ومعلوم أن وزن المفاعلة شائع في العربية مثل : المداورة ، والمراوغة ، والمشاورة ، والمحاورة .

وجرت مناقشات حادة أسفرت عن انقسام في الرأي حول ترجيح احد الوجهين اللذين استندت اليهما اللجنة . وقد اشترك في المناقشة كل من الاساتذة : محمد الفاسي ، وعز الدين عبد الله ، ومحمد مهدي علام ، واحمد الحوفي ، وابراهيم مذكور ، وعباس حسن ، وحامد جوهر ، ومحمد شوقي أمين . وكان من أهم التعليقات اشارة الدكتور محمد احمد سليمان الى أن الكلمة ، وهي معربة عن الفرنسية ، ذات معنى حقيقي هو (العمل اليدوي) ثم انتقل هذا المعنى مجازا الى المعنى العسكري ثم السياسي . وانتهى النقاش بموافقة المؤتمرين على تقرير اللجنة ، تاركين ترجيح احد الوجهين الى جهد علمي مستقل .

(١) اما في الطبعة الاولى فكان المعجم قد ذكر ان الكلمة (مولدة) .

٤ - عُمرة

« يشيع على السنة المعاصرين قولهم (٢) : المنزل محتاج الى عُمرة ، ونحو ذلك مما يستعمل فيه لفظ العمرة مرادا به ما يحدث من اعمال الاصلاح والترميم .

وهذا خلاف ما اثبتته المعجمات من عُمُر ، التي تدول حول المدة واطالة العمر .

درست اللجنة لفظ العُمرة ، وانتهت الى انه يمكن ايجازته على انه اسم مرة من « عُمُر » بمعنى بنى ، كما اثبت الفيومي في المصباح ، اذ الاصلاح نوع من البناء .

ولهذا ترى اللجنة جواز استعمال لفظ العُمرة في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه .

واقَرَّ المؤتمرون تقرير اللجنة هذا .

٥ - جاهز وجاهزة

« يشيع على السنة المعاصرين قولهم : ملابس جاهزة او مساكن جاهزة ؛ وقد يؤخذ على استعمال اللفظ ان معجمات اللغة لم تثبت هذا المعنى الا (جَهَّز) المضعف ؛ فالملابس مجهزة .

درست اللجنة هذا وانتهت الى ان قولهم : ملابس جاهزة ، يجاز بأحد وجهين :

اولهما : انه يمكن اشتقاق فعل ثلاثي من الجهاز باعتباره اسم ذات ، ويكون (جاهز) حينئذ وصفا من هذا الفعل .

(٢) تشيع هذه الكلمة في مصر ، ولا اعرف قطرا آخر تشيع فيه ، اما في سورية والعراق والبلاد الاخرى التي اُثرت في جيوشها مصطلحات المعجم العسكري الموحد ، فتشيع الكلمة اسما لغطاء الرأس عند الجنود والمنظمات شبه العسكرية .

والثاني : أن وجسود المصنّف يُعسر أن للمسادة ثلاثيا مهملًا لم تثبتته
المعجمات ، ويكون (جاهز وجاهزة) وصفا منه ، وهو كثير
في اللغة .

لهذا ترى اللجنة إجازة قول المعاصرين : « ملابس جاهزة » ،
ومساكن جاهزة » .

واقصر المؤتمرون تقرير اللجنة بعد مناقشة حول طلب الاستاذ
مباس حسن الاكتفاء بالوجه الثاني من التعليل .

٦ - التطبيع

« يشيع في الاستعمال الحديث قولهم : تطبيع العلاقات او الحدود
بين بلدين ، بمعنى جعلها **طبيعية** تجري على العادة والعرف ؛ وقد
يُعتَرَض على هذا بأنه ليس في اللغة طبع بالمعنى المتقدم ، حتى
يكون التطبيع مصدرا له .

غير أن السريّة تسمح بالاشتقاق من أسماء الاجناس ، وهو
امر أقرّ المجمع قياسيته . وعلى هذا يكون المراد بقولنا تطبيع
العلاقات او الحدود هو تصيرها الى المعتاد المألوف بين الدول .

ولذلك ترى اللجنة ان مثل قول المعاصرين : تطبيع العلاقات
او الحدود ، قول جائز تبيحه الضوابط العربية » .

واشار هذا التقرير مناقشات حامية حول معنى الكلمة الاجنبية
التي ترجمت كلمة التطبيع عنها Normalise ، والخطأ في فهمها .
واشترك في المناقشات الاساتذة : محمد أحمد سليمان ، ومحمد عبد الغني
حسن ، ومحمد شوقي أمين ، وحامد جوهر ، وعز الدين عبد الله .
ومند التصويت قررت الاكثريّة رفض الموافقة على إجازة الكلمة .

٧ - التحديث

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظة « التحديث » ، بمعنى جعل الشيء حديثاً ؛ يقال : تحديث الأمة ، أو تحديث العقل العربي ، أو تحديث وسائل التعليم ، والمعنى : جعل كل منها حديثة .

وقد يبدو أن هذا مخالف لما في المعجمات من معاني حسّدت المضعّف ، الذي يدل على التكليم أو الإخبار ، ومنه حدّث فلان صاحبه في أمر ، أي كلّّمه فيه أو أخبره به .

غير أن أصل المادة هو حدّث ، يدل على ما يناقض القدم ، يقال : حدث حدثاً وحدثاً . ولما كانت القاعدة الصرفية ، تجيز — كما أثبت الجوهري في الصحاح ، وكما أقرّ المجمع — أن تصوغ من الفعل الثلاثي فعل المضعّف ، الذي يدل في بعض معانيه على الجعل أو التصير، مثل : قوّاه جعله قوياً ، وحسّنه صيّره حسناً — لما كان الأمر كذلك ، فإن حدّث المضعّف مشتق بالمعنى المتقدم من حدّث الثلاثي . وعليه يكون معنى قولنا : حدّث فلان أفكاره هو جعلها حديثة ، والمصدر منه التحديث .

لذلك كله ترى اللجنة أن الاستعمال العصري للفعل حدّث ومصدره التحديث استعمال جائز يجري على مقاييس العربية .

وتبعاً للمناقشات التي دارت حول كلمة تطبيع ، احتدم النقاش مرة أخرى ، واشترك فيه الاساتذة : محمد الفاسي ، ومحمد عبد الغني حسن ، وعباس حسن ، ومحمد أحمد سليمان ، ومحمد شوقي أمين ، واسحق موسى الحسيني ؛ وعند التصويت قررت الاكثريّة رفض الكلمة وردّ تقرير اللجنة إليها .

٨ - التَّسْيِبُ

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ : التَّسْيِبُ ، في التعبير من حالات الإهمال وانعدام الضوابط ، أو ضعف الالتزام بالقوانين ، على حين أن المعجمات لم تثبت الفعل تَسَيَّبَ ، ولا مصدره ، وإنما اثبتت (سَاب) الثلاثي و (سَيَّب) المضاعف ، بمعنى أطلقه وتركه ؛ ولكن القاعدة الصرفية تقول : صيغة تَفْعُل تأتي كثيرا مطاوعة لصيغة فَعَّلَ ، مثل كَثَّرْتُهُ فَتَكَثَّرَ ، وَعَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ .

وعلى ذلك يكون (تَسَيَّبَ) مطاوعا للفعل سَيَّبَ والمصدر منه هو التَّسْيِبُ .

ولهذا ترى اللجنة اجازة لفظة التسيب في المعاني والمواقف التي يستعمله فيها المعاصرون .

واقتر المؤتمر هذه الاجازة .

ثانيا : الاساليب :

١ - دخل خالد بينما كان علي يتكلم

« يخطئ بعض الباحثين مثل قولهم : دخل خالد بينما كان علي يتكلم ، على أساس أنه مخالف للمشهور من استعمال العرب ، ولما نص عليه النحاة : أن (بينما) من كلمات الابتداء .

درست اللجنة هذا ثم انتهت الى ان التعبير — كما شاع عند المعاصرين — يمكن ان يجاز على اساس ان تكون (بينما) فيه ظرف زمان للاقتران فقط ، ولهذا ساغ ان تكون مثل (بين) في جواز التوسط .

وقد يستأنس للأسلوب المعاصر بقول ابن منظور في كتابه « اخبار ابي نواس ، ص ٢١٦ » :

(... وبنى لنفسه في نهر طابق الدور التي لم يكن مثلها عظماء الناس ، بينما الاصمعي يستقرض من أصحابه حاجته من المال) .

وقام جدل مريض بين مخالفني الاجازة ، ومنهمم الاستاذان :
عبد السلام هارون ، واحمد الحوفي ، ومؤيديها وفي طليعتهم الاستاذان :
شوقي ضيف ، ومحمد شوقي امين .

وتمَّت الاجازة عند جمع الاصوات بالاكثرية .

٢ - كُفِّتُ الْبِنَاءُ مَا لَا كَثْرًا

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : كُفِّتُ الْبِنَاءُ كَذَا ، ويريدون
به الاتفاق على البناء . وقد يُعْتَرَضُ على هذا التعبير بأن الصواب
ان يقال : البناء كُفِّنِي ، بدلا من كُفِّتَهُ ، لان حقيقة الامر تقتضي ان
التكليف يكون من البناء لصاحبه .

وترى اللجنة ان التعبير المصري جائز ، على انه من قبيل
القلب المعنوي الذي يتحول **فيه** الاسناد من الشخص الى الشيء ،
ومن امثله الشائعة : نهاره صائم وليله قائم » .

واقَرَّ المؤتمرون تقرير الاجازة .

٣ - جَاءَ تَوًّا

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : « جَاءَ تَوًّا » ، يريدون به
جاء الآن . وقد يُعْتَرَضُ على هذا بأن الوجه فيه ان يقال : جاء التَّوَّةُ ،
اي الآن ، ففي اللغة : التَّوَّةُ الساعة ، الا ان الاستعمال السائغ يمكن
اخذة من قول العرب : جاء تَوًّا ، اي قاصدا ، لم يتخلف في الطريق ؛
اذ القصد امر اعتباري يؤدي الى الحضور الفوري .

ولهذا ترى اللجنة اجازة قول المعاصرين : جاء توا في معناه الذي
يستعملونه فيه » .

واجيز هذا القرار بعدم الاعتراض عليه .

٤ - اكد الخبر على ان التوقيع مفتعل

« تتردد كثيرا اشباه هاتين العبارتين : اكدت المدرسة على المواظبة ، واكد الخبر على ان التوقيع مفتعل ؛ وقد درستهما اللجنة فلاحظت :

اولا : ان الفعل (اكد) فيها لازم يتعدى بعلى ، وهو في المعاجم متعدي بنفسه .

ثانيا : ان الفعل في العبارة الاولى مسلط على المواظبة نفسها ، اذ كانت تالية للحرف (على) وهو الذي اوصل الفعل اليها ، واذن تكون المواظبة في العبارة هي الامر الذي تؤكد المدرسة ، وتعني انه محقق ، والواقع انها انما تريد ان تدعو الى الاهتمام بها ، لانها رأتها دون ما ينبغي ان تكون .

ويمكن تخريج هذه العبارة من وجهين :

احدهما : ان يقدر اكد مفعول محذوف هو مصدر يدل عليه المقام ، ويصلح متعلقا بعلى ، مثل التنبيه والحث . وحذف المفعول به سائغ في العربية . واذن يكون تأويل العبارة هو : اكدت المدرسة التنبيه او الحث على المواظبة ، لتصل الى غايتها المنشودة .

واما العبارة الثانية فليس يؤخذ عليها الا جعل « اكد » لازما يتعدى بعلى ؛ ولو حذف منها هذا الحرف لتصر : اكد الخبر ان التوقيع مفتعل ، ما كان لهذا المأخذ عليها من سبيل ، اما تخريجها مع الابقاء على الحرف فبمثل ما تخرج به الاولى .

الوجه الثاني من وجهي تخريج العبارتين ان يضمن الفعل (اكد) معنى نبه ؛ يقال : نبهه على الامر ، اي وقفه عليه واعلمه به .

واذن يكون تاويل عبارتين : **نُبّهت المدرسة** على المواظبة ،
والخبير على ان التوقيع مفتعل .

ولهذا ترى اللجنة ان عبارتين صحيحتان ، ولا مانع لفظة
من استعمالهما .

وجرت المناقشة حول عبارتين وتخريجهما ببرود ، حتى قال
الرئيس يظهر ان لا رفض للتعبير ولا قبول له ، بل نترك للزمن ليقول
كلمته فيه ؛ واعتبر قرار الاجازة مقبولا .

هـ - لعب دورا

» يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : لعب دورا ، يريدون به
اداء مهمة من المهمات في أي عمل من أعمال الحياة . وربما يسبق الى
الخاطر ان العبارة غير صحيحة على أساس ان الفعل (لعب) لازم ،
ولكن لا مانع من استعماله ، ويمكن تخريج صحته من وجهين :

اولهما : ان يجعل (دورا) مفعولا مطلقا مبائثرا ، ومعلوم ان المفعول
المطلق يصف الفعل من اي وجه كان ، وكلمة (دورا) في
اللغة العربية المعاصرة تعني مهمة او نصيبا ، وهي وصف
للفعل ، فلعب دورا اي نصيبا ، ولذلك تصبح كلمة دور
مفعولا مطلقا .

الوجه الثاني : ان قائل هذه العبارة وما يشبهها لا يريد بالفعل (لعب)
معناه الحقيقي الذي يدل لفظه عليه ، بل يريد معنى أدّى ونحوه ،
اما لفظ (دور) فمصدر دار ، ويراد به في العبارة معنى المهمة
او القدر او النصيب . واذاً يكون الفعل (لعب) فيما يعنيه
الاستعمال المعاصر في العبارة متضمنا معنى (أدّى) مثلا ، وهو
متعدّ ، واذاً يكون دورا مفعولا به للعب .

ويتضح مما سبق ما يأتي :

ان صيغة لعب دورا صحيحة لغوياً، إِمَّا على ان كلمة دورا مفعول مطلق ، وإِما على انها مفعول به لفعل لعب المضن معنى (ادى) .

ولا محل للاعتراض على التخريج الاول ، لان دلالة اللعب قد تطورت في العصر الحديث ، كما تُصَوِّرُه المذكرة المرافقة للأستاذ علي النجدي ناصف ؛ لذلك ترى اللجنة ، اجازة هذا التعبير في نطاق ما يستسيغه الذوق العام .

وبدأت مناقشات اعضاء المؤتمر تظهر ان اغلبيتهم غير راضية عن اجازة هذا التعبير المترجم ترجمة ، مما جعل الرئيس يقول : يبدو ان الراي الغالب هو ايثار ان نقول : ادى دورا ، بدلا من لعب دورا . واحجم عن طرح الاجازة على التصويت (١) .

٦ - سواء كذا او كذا

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : سواء كذا او كذا ، وقولهم : سيان كذا او كذا ، وقولهم : لا خلاف بين هذا او ذاك . وقد يرى بعض نقاد اللغة ان استعمال (او) في هذه العبارات على غير صواب ، اذ الصواب ان تستعمل (الواو) هنا مكان (او) فالمقام مقام جمع يستدعي العطف بأداته وهي الواو .

وقد درست اللجنة هذه الاستعمالات العصرية ، وانتهت الى اجازتها استنادا الى ان جمهرة كبيرة من النحاة ينصّون على ان **من معاني (او) مطلق الجمع** ، يضاف الى ذلك المروي من الشواهد الدالة على ذلك شعرا ونثرا .

وأبدى بعض الاعضاء رفضهم لهذا التساهل مع كل ما يشيع من استعمالات ضعيفة او ركيكة ، ولدى طرح المسألة على التصويت **قبلت المسألة بالاكثرية** .

(١) سبق للجنة ان عرضت المسألة نفسها على المؤتمر في دورته الرابعة والاربعين ، وجرت مناقشات حولها ، وقرر المؤتمر بالاكثرية رفضها .

ثامنا : اعمال لجنة وضع اسلوب اختيار المصطلحات العلمية

تليت على المؤتمرين التوصيات التي اقرتها لجنة وضع اسلوب اختيار المصطلحات العلمية ، والتي وافق مجلس الجمع عليها ؛ وهي عبارة من منهج متكامل لوضع المصطلحات العلمية وتعريفاتها ، وفاء باغراض التعليم العالي ، ومطالب التأليف والترجمة ، ضمن النهج العلمي العالمي في اختيار المصطلحات مع الحفاظ على التراث العربي ، وخاصة ما استقرّ منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال في العصر الحديث .

وابدى اعضاء المؤتمر موافقتهم على التوصيات التي تضمنها التقرير .

تاسعا : ختام المؤتمر وتوصياته

عقد المؤتمر جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في الثاني عشر من آذار (مارس) سنة ١٩٧٩م ، عرض فيها الدكتور محمد مهدي علّام ، امين الجمع ، ما انجزه المؤتمر خلال هذه الدورة ، ثم تليت اقتراحات الاعضاء وملاحظاتهم ، وبعد مناقشتها ، تمت الموافقة على التوصيات والمقررات التالية :

١ - ان تعريب التعليم الجامعي هدف يسعى اليه العالم العربي بأسره ، وسبيله الحقّ تزويد مكتباتنا بمؤلفات عربية حديثة وافية ، وقيام الاستاذ بواجبه قيما حقا نحو لفته ، وتمكين الطالب من لغته القومية ، ومن لغة اخرى اجنبية ، تربطه بموكب العلم وتقدمه .

٢ - ان توحيد المصطلح العلمي والادبي والفني هدف منشود لعالمنا العربي ، ولكن بعض الهيئات والافراد يعمد الى اصدار معاجم اصطلاحية مختلفة ، ينشأ عنها بلبلة في استعمال المصطلحات العربية ، لدى المشتغلين بالعلوم والآداب والفنون . والمؤتمر

يوصي بأن يترك أمر المصطلحات للمجامع العربية ، على أن ينسق هذا في إطار اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية .

٣ - يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم في الوطن العربي بأن تُعنى عناية كاملة بتيسير تعليم اللغة العربية للنشء ، مستهدفة في ذلك بما قرره اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في ندوة الجزائر ، وكسان موضوعها (تيسير تعليم اللغة العربية) وندوة عمان ، وكان موضوعها (تعليم اللغة العربية في ربع القرن الاخير) .

٤ - يوصي المؤتمر باعداد العاملين بالاذاعة المسموعة والمرئية ، اعدادا صوتيا ولغويا ، لعلاج ما يبدو من تحريف في نطق بعض الحروف على السنتهم ، ومن اخلطاء في ضبط بعض الكلمات . فعلى وزارات الاعلام وهيئات الاذاعة المسموعة والمرئية ، ان تستعين في علاج ذلك بالاساتذة المتخصصين في صوتيات اللغة وقواعدها النحوية .

٥ - يأسف المؤتمر لتقديم اكثر المسرحيات والتمثيلات الازاعية (المسموعة والمرئية) باللهجات العامية ، ويوصي في عدد اكبر من التمثيليات باستخدام لغة فصحي ، يسهل فهمها على العربي من مختلف المستويات ، وفي جميع البلاد العربية .

٦ - تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته للمجامع اللغوية والعلمية ، واتحاد المجامع والجامعات ، وجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ووزارات التربية والتعليم والثقافة والاعلام في الوطن العربي .

٧ - يوصي المؤتمر الصحافة العربية بمزيد من العناية بسلامة لغتها ، ويُقدَّر للصحافة ما اخذت به من تخصيص جانب من صفحاتها للثقافة العربية بعامة ، وفنون الادب بخاصة ، ويوصي كذلك بفتح مجال اوسع لذلك الزاد الثقافي والادبي .

ثم أعلن الدكتور إبراهيم محكور رئيس المؤتمر ، ختام الدورة الخامسة والاربعين ، متمنيا للاعضاء الوافدين عودا حميدا ، آملا لقاء الجميع في المؤتمر القادم الذي سيعقد في الاسبوع الاخير من شهر شباط (فبراير) سنة ١٩٨٠ ان شاء الله .